

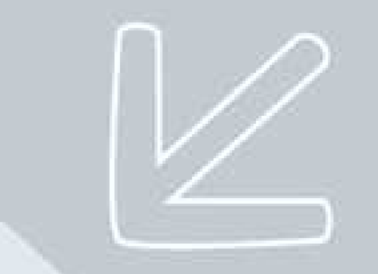
مجلة فكرية تصدر عن مجموعة أهل العدل والتوحيد

العدد : 07













أهل العقل مقابل أهل النص!

كتبها الدكتور : محمد رياض

(كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون)

أهل العقل: هم الذين يجعلون صريح العقل حكماً على النص، اي نصٍ كان (قرآن، سنة، رواية، قول عالم، الخ)

أهل النص: يجعلون من النص، اي نص، (قرآن، سنة، رواية، قول عالم، الخ) حكماًعلى نفسه!

الأشكال: النص صامت لا ينطق، بالتالي جعله حكماً على نفسه فوق انه غير ممكن ينتج عنه اتباع وهم تصنعه مخيلاتهم يسمى معنى النص او مفهوم المنطوق!

لا فرق من ناحية عملية بين أثري إخباري وبين قرآني فكل منهما نصوصي.

مثال توضيحي:

(إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين)

النصوصي سواء قرآني او أثري، ملزم بترجمة النص كلمة كلمة كما هو، بالتالي تخرج الترجمة كالتالي:

إنك أيها النبي لا تهدي الى الإيمان بدعوتك من تحب ان يؤمن بها وإنما الله هو من يهدي اليها من يحب هو اي الله.

اي ترجمة حرفية اخرى سوف تكون متكلفة وملفقة.

العقلاني: يترجمها بطريقة مختلفة وبما يقتضيه صريح عقله واستيعابه العقلي للأصول الثابتة المبرهن عليها عقلياً في الدين ويكون عمله كالتالي:

الله لا يضل الناس لان الإضلال قبيح والله منزه عن فعل القبيح

الله لا يجبر الناس على الإيمان

الله يلطف بالمكلف ان علم ان لطفه به يجعله اقرب للهدى

بالتالي يصبح معنى الآية:

إنك أيها النبي لا تقدر على هداية من تحب هدايته انت فقط ولكن الله يلطف بالمكلف الذي يريد الهداية لنفسه فييسر له أسباب الهداية.

تلاحظون اختلاف الطريقة والنتيجة!

ويسألونك عن اللطف.. والنبوة ..والعوض



دكتور : محمد رياض

اللطف: هو حادث مخصوص يقتضي في المكلف إختيار أمر مخصوص من غير أن يكون الأول تمكيناً من الثاني.

الشرح مع مثال:

اللطف هو حادث من فعل الله تعالى او تهيئته يعلم سبحانه أن وقوعه للمكلف يقتضي منه إن أحسن، إختيار ما فيه طاعة لله ومنفعة له وإجتناب ما فيه معصية لله أو مضرة له

مثلاً، النبوة لطف من الله من حيث ان إرسال بشير ونذير للناس يبشرهم بوجود الثواب للمتقين والعقاب للمفسدين يجعلهم إن أحسنوا الإختيار يفعلون ما يستدعي الثواب ويجتنبون ما يستدعي العقاب.

إذاً اللطف هو حادث من تدبير الله يجعلك أقرب إلى الطاعة وأبعد عن المعصية.

هل اللطف يلجأ للطاعة أي يحمل المكلف على الطاعة؟

لا، لأنه لو كان يلجا الناس أي يرغمهم على الطاعة لفسد التكليف ولما أستحق ثواب لمطيع ولا عقاب لعاصي.

هل هو واجب على الله؟

نعم، لانه يقبح أن لم يفعله إن كان فيه صلاح للمكلف من غير إفساد في التكليف

لماذا لا يرسل الله الأنبياء في كل الأوقات إذاً؟

لأنه إن علم أن أكثر الناس يكفر بالنبي او يكذبه أويؤذيه فإنه لا يحسن عندها إرساله إليهم لأن ذلك يكون سبباً في تحميلهم اوزاراً إضافية غير أوزار ضلالهم الأول.

هل يجب على الله إرسال نبي لكل قوم إن علم أنهم لن يكذبوه؟

لا، لانه تعالى إن أرسل نبياً ليسمعهم ما يعرفوه فإنه يكون بذلك عابثاً وهو منزه عن العبث سبحانه!

أليس في وجود نبي في كل زمان باعثاً على الطاعة وداعياً لإجتناب المعصية؟

لان لان هذا يؤدي إلى الإلجاء (حمل الناس على الإيمان) وفي هذا فساد للتكليف ولإستحقاق الثواب والعقاب.

كيف يفسد التكليف بهذا؟

يفسد لانه لو علم الناس على مر العصور بوجود نبي ملهم يوحى إليه في كل زمان وإستقرت العقول



على ذلك، لتساوى ذلك مع بعث ملك من السماء يطوي بجناحيه الأرض فيجبر الجميع بذلك على الطاعة لتحقق العلم اليقيني لديهم بإقتراب العقاب، ولفسد التكليف، إذ كيف يكلف من ليس حراً في إختيار المعصية، وإنما بعث الله الأنبياء في أزمنة ومناطق متفرقة ليصل مضمون رسالتهم للناس وليس بغرض مشاهدة شخصهم وافعالهم، فيختار الإيمان بمقتضى رسالتهم من رجح عنده صدق مضمونها وإن لم يرهم ويظل من يختار المعصية قادراً على ذلك غير مجبر على الإيمان، فيستحق المحسن الثواب والمنكر العقاب على إختيارهم.

هل يحسن شكر الله على لطفه إن كان واجباً عليه؟

نعم، لأنه سبحانه غير محتاج لطاعتك، ويحسن شكر المعطي المستغن عن الإستفادة من عطائه.

هل يعد غنى الفاسق لطفاً من الله عليه مثلاً؟

لا، لأن الله لا يرزق الفاسق ليزيد في فسقه!

فهل غنى التقي دليل على لطف الله به؟

إن علم الله انه يصلحه الغنى ويفعل الخيرات وينفع به نفسه وغيره فإنه يلطف به

هل وقع اللطف في الرزق إذا على كل غني؟

لا، ليس بالضرورة، لان الغني قد يكون مختلساً أو سارقاً أو حتى عاملاً مجتهداً، ويكون ما بين يديه من كسبه هو لا من لطف الله به؟

هل المنفعة هنا فردية للمكلف أو جماعية للمجتمع وهل المصلحة المرجو تحقيقها من اللطف خاصة أو عا مة

قد تكون فردية وقد تكون جماعية وقد تكون خاصة وقد تكون عامة حسب تقدير الله وهو أحكم الحاكمين!

فما العوض؟

هو كل أمر يفعله الله أو يوجبه أو يلجأ إليه أو يقضي به (بأن يجعله سنة في الكون أو قانوناً في الطبيعة) لولا تضمنه للعوض العظيم منه سبحانه لم يكن يحسن لذاته، من حيث كونه بحد ذاته من غير تضمنه للعوض قبيحاً.

مثال: الآلام والظواهر الطبيعية المؤذية، إن كانت منه سبحانه وجب عليه العوض فيها ولولا ضمانه سبحانه للعوض العظيم عليها لما حسنت لذاتها، وإنما تحسن لضمانه العوض عليها.

هل يجري لذلك على كل الآلام والظواهر الطبيعية؟

لا، فقط تلك التي تكون من قبله تعالى، لا من قبل العبد!

محاورة حول مسألة خلق القرآن

تنظر المعتزلة لكلام الله على أنه صفة فعل لله أي أن الله خلق كلاما



دكتور : معتز شطا

(1) ما معني خلق القرآن؟

الأشاعرة والسلفية وغيرهم يقولون بأن القرآن كلام الله - وهكذا تقول المعتزلة كذلك - ولكن بينما ينظر الأشاعرة وغيرهم الى كلام الله على أساس أنه صفة ذات لله، تنظر المعتزلة لكلام الله على أنه صفة فعل لله أي أن الله خلق كلاما أي أحدثه. وحيث أن الأشاعرة وغيرهم يقولون عن صفات الله بأنها معاني قديمة قامت لله أزلا فهم يقولون بقدم القرآن وأزليته. يوحنا الدمشقي النصراني ألزم الأشاعرة بقدم المسيح وأزليته بما أنه كلمة الله ألقاها إلى مريم والكلمة قديمة في زعم هؤلاء الأشاعرة، بينما خرج المعتزلة من كل هذا لأنهم يقولون بحدوث الكلمة لا بقدمها.

(2) من هو أحمد بن دؤاد؟

كان أحمد بن أبي دؤاد من المعتزلة البغداديين وتم تعيينه كوزير للمعتصم بناءا على توصية من المأمون ويحيى بن أكثم الحنبلي وزير المأمون في ذلك الوقت.

(3) وهل هو الذى قال بخلق القرآن؟

القول بخلق القرآن سابق على وجود ابن أبي دؤاد فالقرآن الكريم ينسب الخلق لغير الله، فيقول عز وجل:

(إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (العنكبوت : 17)

المشكلة أن الناس تستخدم كلمة (خالق) و (فاطر) و (بارئ) كأنها مترادفات وما هي بمترادفات، فالخلق لا يلزم أن يكون من العدم المطلق بل قد يكون تحويرا لمادة أولية كما في الآية السابقة حيث صنعوا من الأحجار والأخشاب تماثيل فسمي هذا العمل بالخلق ووصف هنا بأنه إفك لأنه يدعو إلى باطل.

(4) وهل حبس الإمام أحمد بن حنبل لرفضه القول بخلق القرآن وذلك في عهد الخليفة المأمون؟

[1] من الثابت تاريخيا وقوع تعذيب لأحمد بن حنبل، لا يماري في هذا انسان منصف، وان كانت هناك بعض المبالغات في وصف ما ذاقه من ألوان عذاب.

[2] من الثابت تاريخيا كذلك أنه لم يكن الوحيد الذي عذب وانما عذب معه آخرون. لقد طالت المحنة الكثير من أهل الحديث، وبعض الفقهاء، وعم المأمون أبراهيم بن محمد المهدي، وقتل بسبب المحنة أحمد بن نصر الخزاعي ومات محمد بن نوح أثناء حمله وأحمد إلى المأمون ، ومات في السجن كل من نعيم بن حماد وأبي مسهر الدمشقي.

[3] بدأت المحنة في عصر المأمون، والمأمون كان من أهل الجبر ولم يكن معتزليا بأي حال من الأحوال، ولم تذكره المعتزلة في طبقاتها، فلماذا يحسبه البعض على المعتزلة والمعتزلة منه بريئة؟ وكان قاضيه يحيى بن أكثم الذي لم يكن معتزليا، بل كان حنبليا، وردت ترجمته في طبقات الحنابلة ترجمة رقم (٥٣٩). وبناءا على ذلك يتضح بجلاء أن الذي أشعل فتيل تلك المحنة لم يكن المعتزلة.

[4] وصلت المحنة الى ذروتها في عهد المعتصم ثم - بصورة أقل - في عهد الواثق، وكلاهما من حكام الجبر العباسي ولا تعدهم المعتزلة ضمن طبقاتها، فما بال الآخرين يعدونهم من المعتزلة؟ أملكيون هم أكثر من الملك أم هي نقص المعرفة بحقائق التاريخ؟

[5] أحمد بن أبي دؤاد وزير المعتصم والواثق وان كان معتزليا، الا أن استلامه الوزارة جاء بناءا على رأي قاضي المأمون يحيى بن أكثم السني الحنبلي.

[6] لا أحد يسوغ الظلم أبدا - الا الظالم نفسه - ولذا يستنكر المنصفون ما حدث ابان المحنة بدءا من اشعال فتيلها في عهد الخليفة المأمون وانتهاءا بتعذيب من تم تعذيبه من فقهاء ومحدثين وغيرهم في عهد الخليفة المعتصم - الذي يتباهى به الجمهور بصفته فاتح عمورية - ثم عهد الخليفة الواثق.

[7] الذي يتحمل المسؤلية الكاملة عن تلك الأحداث هم خلفاء بني العباس الثلاثة: المأمون والمعتصم والواثق، وكلهم - كما ذكرت - من أهل الجبر ولم يكونوا من أهل العدل. أما المعتزلي الوحيد المشارك في تلك الفتنة - ابن أبي دؤاد - لا يقره المعتزلة على فعله، ولذا تغيب أسماء رواد المعتزلة الكبار عن الذكر في هذا السياق مثل: ثمامة بن الأشرس، أبو الهذيل العلاف، أبو اسحاق النظام، الجاحظ وغيرهم ولم يرد من أسماء المعتزلة غير أحمد بن أبي دؤاد ، بحكم كونه قاضي الدولة آنذاك.

(5) وما رأى المعتزلة المعاصرة في هذه القضية؟

نحاول أن نتجنب لفظ مخلوق - مع سلامته وقناعتنا به لكونه لفظ قرآني - حتى لا يحدث بلبلة عند العوام ونستخدم مفهوم آخر وهو محدث فنصف القرآن بأنه محدث - عكس قديم - ومحدثه هو الله، وهذا المفهوم مستوحى من قول الله تعالى:

(مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) (الأنبياء : 2)

(وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ) (الشعراء : 5)

حيث يدور السياق حول القرآن ووصف أثناءه بأنه (ذكر) و (محدث) بينما لم يوصف في الكتاب كله أبدا بأنه (قديم) ولا (أزلي) وكل من له إلمام بلسان العرب يعلم أن (محدث) عكس (قديم). فنفضل مفهوم (محدث) عند الحديث عن (الذكر) أي القرآن بدلا من مفهوم (مخلوق) مع سلامة المفهوم الأخير كذلك حيث أنه إذا لم يكن القرآن مخلوقا فهل هو الخالق؟ أم أن هناك صفة ثالثة بين المخلوق والخالق؟

الإعجاز العلمي في القرآن بدعة لم يعرفها السلف (2)

ضرورة عدم قصر النص القرآني على كشف علمي بشري، قابل للخطأ والصواب، وقابل للتعديل والتبديل، كلما اتسعت معارف الإنسان



دكتور : رائد السمهوري

> يرى الشيخ ابن عثيمين أن المغالاة في إثبات الإعجاز العلمي لا تنبغي؛ لأننا إذا جعلنا القرآن دالاً على هذه النظرية أو تلك، ثم تبين خطأ هذه النظرية، فمعنى ذلك أن دلالة القرآن صارت خاطئة

تكلمت لما في الجزء الأول من المقالة عن بدعة الإعجاز العلمي في القرآن، وأنه شيء لم يعرفه السلف الذين نزل القرآن بلغتهم التي بها يتخاطبون، والتي بها وبمعانيها -لا بغير ذلك- يُفهَم القرآن الكريم، وأوضحت أن القرآن الكريم ليس كتاب فيزياء ولا كيمياء ولا غيرهما من العلوم، وما فيه من آيات بينات إنما هي لبيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى لا لإثبات شيء علمي أو حتى الحديث عن تفاصيله، فحقائق القرآن أبدية مطلقة، وحقائق العلم تاريخية متغيرة. وبينت أن كل المكتشفات العلمية والاستنتاجات قابلة للتفنيد والتغيير وليست معطى ناجزا، وأنه حتى لو سلّمنا أن مكتشَفًا علميًا قد أنجز وفُرغ منه ولم يعد مجالا لأن يجري عليه أي تبدّل؛ فالقطع بأن هذه الآية أو تلك تنطبق عليه بعينه هو زعم دونه خرط القتاد، ولا يمكن البرهان عليه بما لا يقبل شكًا.

وفي هذه المقالة أبيّن أقوال بعض كبار أعلام المسلمين ممّن انتقد هذه الدعوى، وحذّر منها، فمن أولئك مثلاً حسن البنّا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، ذكر المؤرخ الإخواني محمود عبد الحليم -وكان عضوا في مكتب الإرشاد تلك الأيام- في كتابه الشهير (الإخوان.. أحداث صنعت التاريخ)، ذكر حوارًا جرى بين حسن البنا وطه حسين حول كتاب الأخير (مستقبل الثقافة في مصر) الذي انتقده حسن البنا، فكان مما اعترض به حسن البنّا على طه حسين أن قال: «إنكم تنادون بأن يكون الدين في خدمة العلم، وهو الرأي الذي تقوم عليه الحضارة الحديثة في الغرب.. وهذا الرأي خاطئ لأن معناه أنه إذا اصطدم الدين مع العلم في أمر من الأمور نبذ الدين واتخذ العلم دينا. يجب الفصل بين العلم والدين، لأن الدين حقائق ثابتة والعلم نظريات متطورة، فإذا ألبسنا العلم ثوب الدين جمدنا العلم، وإذا نحن أخضعنا الدين للعلم، فلسفنا الدين فأخرجناه بذلك من طبيعته ولم يعد دينا».

والشاهد في هذا النص هو قول حسن البنا: «يجب الفصل بين العلم والدين، لأن الدين حقائق ثابتة والعلم نظريات متطورة.. إلخ». وهذا بالضبط هو ما يفعله الإعجازيون، إنهم يمزجون العلم الطبيعي الذي شأنه التغير والتبدّل بحقائق الدين المطلقة الثابتة.

من أولئك الأعلام كذلك الذين حذروا من هذا المسلك مسلك الإعجازيين وبينوا خطره الأستاذ سيّد قطب، إذ يقول: «هذا الذي أثبته العلم لا يجوز أن يؤخذ على أنه التفسير الحتمي للنص القرآني. فقد تكون الحقيقة القرآنية تعني هذا الذي أثبته العلم، أو تعني شيئا آخر سواه. وتقصد إلى صورة أخرى من الصور الكثيرة التي يتحقق بها معنى خلق الإنسان من تراب، أو طين أو صلصال».

والذي ننبه إليه بشدة هو ضرورة عدم قصر النص القرآني على كشف علمي بشري، قابل للخطأ والصواب، وقابل للتعديل والتبديل، كلما اتسعت معارف الإنسان وكثرت وتحسنت وسائله للمعرفة. فإن بعض المخلصين من الباحثين يسارعون إلى المطابقة بين مدلول النصوص القرآنية والكشوف العلمية- تجريبية أو افتراضية- بنية بيان ما في القرآن من إعجاز. فالقرآن معجز سواء طابقت الكشوف العلمية المتأرجحة نصوصه الثابتة أم لم تطابقها. ونصوصه أوسع مدلولا من حصرها في نطاق تلك الكشوف القابلة دائما للتبديل والتعديل، بل للخطأ والصواب من الأساس! وكل ما يستفاد من الكشوف العلمية في تفسير نصوص القرآن، هو توسيع مدلولها في تصورنا كلما أطلعنا العلم على شيء مما تشير إليه إشارات مجملة من آيات الله في الأنفس والآفاق، دون أن يحمل النص القرآني على أن مدلوله هو هذا الذي كشفه العلم. إنما جواز أن يكون هذا بعض ما يشير إليه».

فالمسألة لا ينبغي أن تكون أكثر من كونها مجرد استئناس، دون قطع ودون دعاوى ما يسمى الإعجاز العلمي.

وممن حذر من مسألة الإعجاز كذلك العلامة ابن عثيمين، إذ يقول: «إن المغالاة في إثبات الإعجاز العلمي لا تنبغي؛ لأن هذه قد تكون مبنية على نظريات، والنظريات تختلف، فإذا جعلنا القرآن دالاً على هذه النظرية، ثم تبين بعد أن هذه النظرية خطأ، معنى ذلك أن دلالة القرآن صارت خاطئة، وهذه مسألة خطيرة جدًا. ولهذا أعتني في الكتاب والسنة ببيان ما ينفع الناس من العبادات والمعاملات، وبين دقيقها وجليلها حتى آداب الأكل والجلوس والدخول وغيرها، لكن علم الكون لم يأتِ على سبيل التفصيل. ولذلك فأنا أخشى من انهماك الناس في الإعجاز العلمي وأن يشتغلوا به عما هو أهم. إن الشيء الأهم هو تحقيق العبادة؛ لأن القرآن نزل بهذا».

ورابع هؤلاء الأعلام هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصيّن -يرحمه الله-، إذ يقول: «لا شك أن البحوث الجديدة في ما يسمى (بالإعجاز العلمي للقرآن) ومقارنة الحقائق العلمية المكتشفة حديثاً بنصوص القرآن، تهدي إلى معلومات نافعة، وقد يكون بعضها صالحاً ليعتبر ضمن مفهوم الآية الكريمة:{سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق} [فصلت:٥٣] كما إنها تعطي إمكانية لفهم جديد للنص، لم يلحظه المفسرون من قبل.

<u>ولكن يرد على المبالغة في هذا الأمر ملحوظتان:</u>

أ. أن المسلمين منذ العصر الأول للإسلام فهموا النص القرآني على وفق تصوراتهم وهذا الفهم يحتمله النص في الجملة حتى لو نوزع في أن غيره أرجح منه وإذًا فلقائل أن يقول: «لماذا لا يكون هذا المفهوم الذي فهمه السابقون -مادام لا يخالف الحقائق العلمية- هو المقصود بالنص؟»

ب. في هذا العصر يدخل في الإسلام (يهتدي) المفكرون والمثقفون والأشخاص العاديون فكم نسبة من اهتدى من هؤلاء للإسلام عن طريق الاقتناع ببحوث الإعجاز العلمي للقرآن؟ لا شك أنها نسبة قليلة، أما الكثيرون فقد اهتدوا للإسلام عن طريق اقتناعهم بسمو قيمه، وبحكمة تشريعه».

وهكذا يهوّن الشيخ صالح الحصين -يرحمه الله- من شأن هذا الإعجاز ويقول -وهو المطلع المهتم بشؤون علاقة الإسلام بالغرب- «إن نسبة من يهتدون بسبب الإعجاز العلمي نسبة قليلة؛ مقارنة بهؤلاء الذين يسلمون بسبب ما في القرآن من قيم سامية، وتشريعات حكيمة.

وبعد، إن الحديث في هذا الموضوع يستحق سلسلة مقالات؛ إذ الأمر لا يقتصر فقط على المبالغة فيه، بل على أضراره على طريقة تفكير المسلمين من جهة، وكيفية قراءتهم للنص القرآني من جهة، ولعلها تسنح فرصة لتوسعة الحديث في هذا الموضوع المهم والإفاضة فيه بتفصيل أكبر».



المهارات والمف



أستاذ : ناجح سلهب

المشكلة: هي حاجة لم تشبع أو هي عقبة أمام إشباع الحاجة . و بشكل آخر فإن المشكلة هي غموض يكتنف موضوع ما أو هي « ما يمنع ويعرقل الحصول على تلبية الحاجات والرغبات » حل المشكلة هو نشاط حيوي يهدف إلى التغلب أو تخطي أو إزالة العقبات والعراقيل التي تمنع تلبية الحاجات والرغبات .

الهدف : هو حالة أو وضع ما يسعى للتوصل إليه .
لنأخذ الثراء كهدف : فالثراء هو حالة من الوفرة المالية يسعى للوصول إليها.

الحكم : هو نسبة شيء إلى شيء آخر , فهو عملية تنسيب ما بين الأشياء والعناصر والمواضيع والقضايا. والحاكم هو من يقوم بعملية التنسيب هذه .
مثلا لو حكمت على سلعة معينة بأنها سيئة فقد نسبت السوء إلى السلعة وهذا حكم .
ومثال ذلك أيضا : الأخضر هو لون , والشجرة هي نبات لو قلت أن الشجرة خضراء فقد نسبت اللون الأخضر إلى الشجرة وهذا حكم, والقدرة على التنسيب الصحيح هي الحِكْمَة.

التقييم: هو إسناد قيمة ما لشيء أو فكرة أو نشاط ما بناء على معايير محددة, ومهارة تثمين الأشياء هي عينها مهارة التقييم. والمقاييس المعيارية تخضع ضمن نطاق الكم والكيف
. Quantity & Quality

النقد : هو القدرة على التقييم, فهو الحكم بناء على القيم المتاحة وهو إسناد القيم إلى الموضوع المنقود.

ويستطيع الفرد من خلال مهارة النقد والتقييم إلى إرساء مسلمات وبديهيات ثابتة يركن إليها ويؤيدها ويدافع عنها.

الملاحظة : استخراج المعلومات أو البيانات الحسية من الموضوع أو الشيء قيد الملاحظة فهي استنطاق حسي للظاهرة قيد الملاحظة, وتقوم الملاحظة المتطورة باستخراج الأحكام الفكرية من الموضوعات قيد الملاحظة.

البيانات الحسية :

1 عبر العين : بصريات : ألوان وكثافات ومسافات ومساحات وحجوم.

2 عبر الأذن: سمعيات: أصوات ونغمات.

3 من اللمس : ملموسات: حار وبارد وخشن وناعم وصلب ولين..

4 من الشم : روائح

5 من الذوق : نكهات.

المقارنة : هي التعرف على أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين شيئين أو أكثر عن طريق تفحص العلاقات بينهم (اكبر, اصغر,أغلى, أرخص, أقوى, أضعف, ...) , والبحث في نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ورؤية ما هو موجود في أحدهما ومفقود في الآخر.

المقارنة

نقاط الاتفاق ________	نقاط الاختلاف
تقاربي ________	تباعدي
تشبيهي ________	تغييري تجديدي

التصنيف: هي القدرة على تجميع الأشياء أو الوحدات أو العناصر في مجموعات وفقا للتشابه والإختلاف فيما بينها بحيث تتضمن كل مجموعة وحدات ذات خواص أو ميزات أو عوارض مشتركة.

التخطيط : هي عملية رسم أو بناء الإجراءات (الخطوات العملية) التي يتم تبنيها واتخاذها للتوصل إلى إنجاز يحقق الهدف الموضوع مسبقا, ولا شك أن استخدام هذه المهارة يساعد الفرد في التعرف على أهمية التنظيم من أجل إنجاز المهام. فالتخطيط يوفر الوقت ويقلل الجهد المبذول ويزيد من كفاءة العلم ويوفر المال.

العلاقات : هي روابط منطقية تجمع ما بين الأشياء أو العناصر أو القضايا.
العناصر والعوامل : هي الوحدات الرئيسة التي تؤلف حادثا ما , أو هي المحددات الأولية التي ترسم ظاهرة ما.

التعليل : هو البحث في الأسباب والمقدمات التي أدت إلى حصول النتائج الموجودة, فالتعليل هو ذكر الأسباب التي تقف خلف النتائج الحاصلة.

ـــاهيم الفكرية

الحقائق : هي أحكام برهن العلم على صحتها.

الشرح والتفسير : تناول المشكلات والظواهر تناولا عقليا يرمي إلى وضع العلاقات السببية بين عناصر ظاهرة معينة توضح النتائج الحاصلة.

التلخيص : هو التركيز على الأفكار الرئيسية (النقاط موضع الأهمية) ثم إعادة صياغتها بطريقة منطقية.

السؤال : هو جملة لسانية, يأخذ صيغة الاستفهام, أو يقوم بوظيفة الاستفهام, وهو من أنجح الطرق لجمع المعلومات.

التبسيط والتوضيح : هو القدرة على التعامل مع مقدار كبير من المعلومات أو مع معلومات معقدة أو غير واضحة ثم وضعها في شكل أوضح ظاهر العناصر والأسباب والعلاقات والنتائج.

التوسع: هو جلب أقصى ما يمكن من الأفكار والمعلومات التي تتعلق بأحد الموضوعات.

التعميم : هو إسناد حكم معين إلى مجموعة من العناصر يشملها جميعا. وهو خطوة من خطوات الاستقراء العلمي فالاستقراء العلمي هو البحث عن حكم شامل بجمع عناصر موضوع مبحوث تثبته الأدلة والقرائن والبراهين.

فقولك أن النعامة لها ريش , والحمامة لها ريش, والعصفور له ريش وعليه تعمم وتقول أن الطيور (تصنيف) جميعها من ذوات الريش.

المفهوم : هو شيء أو حادثة أو موضوع أو قضية له خصائص وميزات وعوارض محددة تتملك حوله خبرة ذات أسس حسية فتفهمه على ما هو عليه فيصبح مفهوما.

ومثال ذلك : قولنا سمكة فلو سمعنا شخص لا يعرف ما هي السمكة فلن يفهم منا أي شيء من هذه اللفظة, فكلمة سمكة بحد ذاتها لا تملك القدرة على جعل نفسها مفهوما وأن تمنح المستمع أو القارئ إدراكا لصورتها في الواقع.

الفرضية : الفرضية هي حل محتمل لمشكلة أو موضوع ما, وهذا الحل له قيمة تحقق احتمالية, فمثلا لو بحثت في إمكانية وجود شخص ما في بيته لقلت أن لديك فرضين أو فرضيتين إما أن يكون موجودا أو أن لا يكون موجودا تحمل كل منهما قيمة تحقق احتمالية بنسبة خمسين بالمائة.

الخيارات والبدائل : هي عدة كيفيات أو أشكال يؤدي تطبيقها إلى تحقيق الحاجات أو الرغبات أو المطالب.

فلو كنت جائعا , فهنا لديك حاجة إلى تلبية جوعك, والبدائل والخيارات هي بوجود عدة أشكال من الطعام يمكن توفرها أو إعدادها فتتناول أحد هذه الخيارات فيتحقق المطلوب.

التخيل : هو إطلاق العنان للأفكار دون النظر للارتباطات أو الالتزامات الواقعية أو المنطقية. يتحقق بوساطة الخيال أحيانا إلى الوصول لنظريات جديدة أو مبادئ أو فرضيات جديدة كليا وقد يترتب عليه ازدهار وظهور حركات ومدارس بحثية جديدة.

التنظيم : هي المقدرة على وضع العناصر أو الأشياء أو الحوادث أو القضايا ضمن تسلسل ما أو ضمن ترتيب شبكي أو هيكلي أو غيره بحيث تحقق تتابع معين يقصد به مراعاة معايير أو مقاييس محددة.

الإبداع : هو حل مشكلة أو موقف بطريقة جديدة أو الوصول إلى أفكار أو نتائج جديدة, أو حل مشكلة مألوفة بطريقة أو أسلوب غير مألوف وتعتبر مهارة الطلاقة ومهارة المرونة ومهارة الأصالة من أركان الإبداع.

الطلاقة : هي مهارة تذكرية تقوم على جمع كل ما له علاقة بالموضوع المطروح ضمن علاقات ذات صلة ونسق ما (مرادفات, متشابهات,ولوازم).

المرونة: هي توجه فكري غير نمطي وغير تقليدي وغير جامد وغير مألوف يعتمد التخيل أساسا له.

الأصالة: هو البحث عن استجابة مختلفة وردة فعل غير مألوفة لمشكلة ما.

التطبيق: هو استخدام المعلومات المتاحة في الساحة العملية لتؤدي إلى نتيجة ما.

التنبؤ : هي القدرة على توقع الأحداث القادمة تأسيسا على معلومات سابقة يحصل توفرها إلى إفاضتها نحو نتائج محتملة تعتمد خاصية الاطّراد الطبيعية وتجاور الأحداث ذات العلاقة السببية.

الاظهار في مقام الاضمار في القران الكريم وغايته البلاغية

قد يؤثر اظهار الأسم عوضا عن الضمير لفائدة بلاغية وأهمها تقوية الشيء المذكور



أستاذ : محمد حشيشة

يعدل أحيانا في الكلام العربي عن ذكر الضمير ويؤتى بدلا منه بالاسم الظاهر في الجملة وبمعنى اخر أن يكون السياق يقتضي ايراد الضمير فيؤتى بالاسم الظاهر عوضا عنه وله فوائد بلاغية عني بها أهل الاختصاص .والأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة واذا ذكرت ثانيا او ثالثا أو غير ذلك في الجملة جاءت مضمرة (نسبة الى الضمير) لأن ذلك أوجز وهو الأصل والمتعارف عليه في الكلام .

و لكن المتكلم قد يؤثر اظهار الاسم عوضا عن الضمير لفائدة بلاغية وأهمها تقوية الشيء المذكور والاعتناء به وابرازه لمقصد ما او استجباب ذكره والتلذذ لهذا الذكر لامر في نفس القائل كقول الشاعر

سقى الله نجدا والسلام على نجد

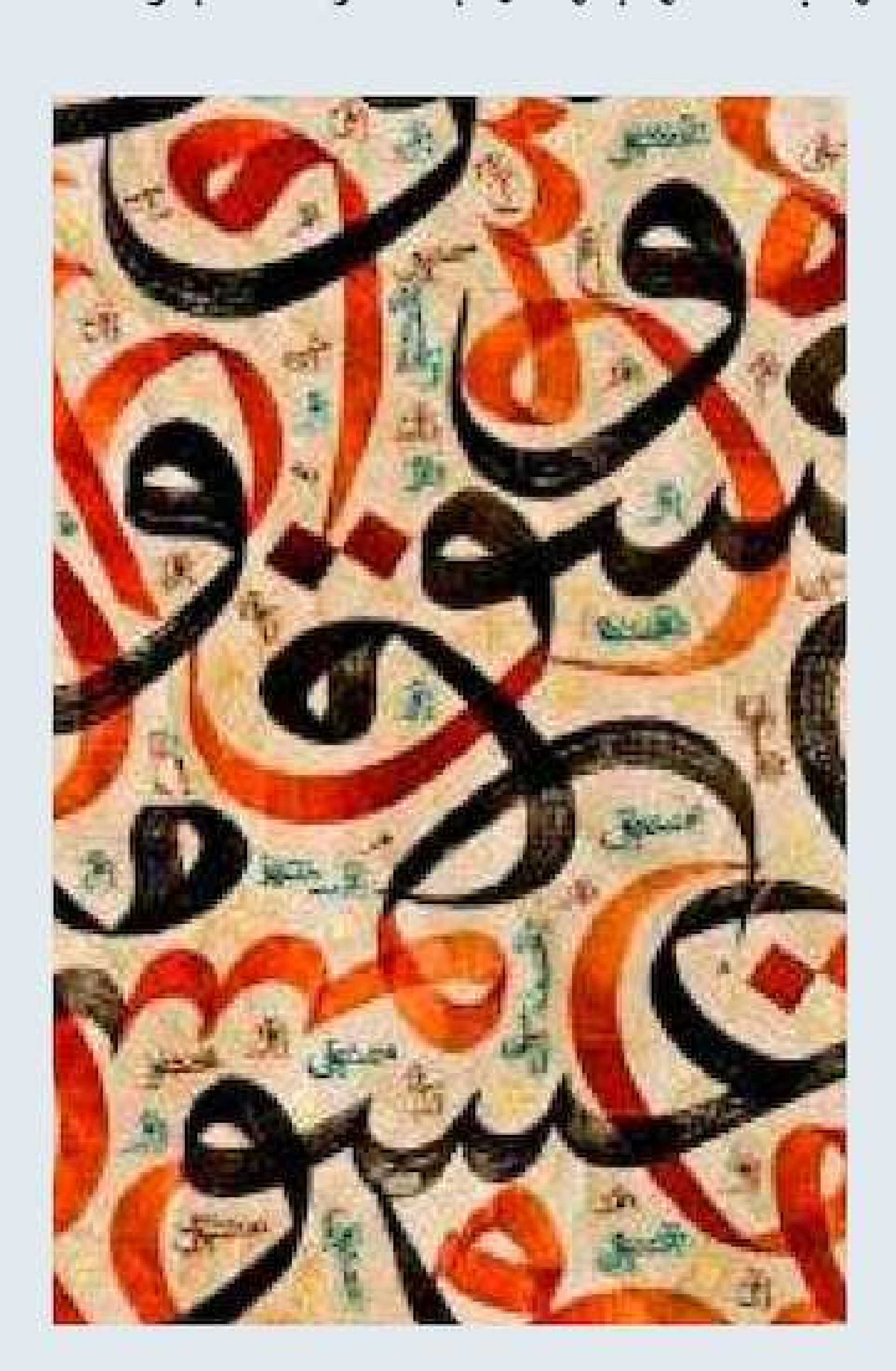
وياحبذا نجد مع القرب والبعد

فكان الاصل أن يقول والسلام عليها وحبذاها وانما ذكر الاسم لمكانته في نفسه ومحبته ذكره مرارا والتلذذ بذلك .

ولقد عني كثير من أهل الاختصاص به وبينوا مزيته في كتبهم مثل عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز والسكاكي في مفتاح العلوم والزركشي في البرهان في علوم القران وغيرهم .يقول السكاكي صاحب المفتاح « يوضع المظهر موضع المضمر إذا أريد تمكين نفسه زيادة تمكين» ويقول ابن الاثير « انما يعمد اليه لفائدة وهي تعظيم شان الامر الذي اضهر الاسم المضمر عنده اولا».

واما في التفاسير فقد وجد هذا الفن اهتماما عند ابن عطية في المحرر الوجيز ومحمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير والالوسي في روح المعاني .وقد أفرد الباحث ادريس محمد ابكر محمد رسالة ماجستير حول الاظهار في مقام الاضمار في التحرير والتنوير وهي قيمة في بابها .ودخولا في الامثلة البيانية مباشرة لهذا الفن البلاغي في القران الكريم نورد ما جاء ،مثلا في أول ايات سورة القارعة اذ كررت كلمة القارعة وأوتي بالاسم ظاهرا عوضا عن مجيئه مضمرا بعد اذ ذكر أول مرة . .يقول تعالى (*القارعة ما القارعة وما أ دراكما القارعة*). فعدل عن أن يقال وما أدراك ماهيه وهو الاصل الى اظهار الاسم لبيان الهول والتركيز عليه وجلب النظر والانتباه الى هذا الامر العظيم .ومن الامثلة أيضا قوله تعالى (*ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس*) يقول ابن عاشور رحمه الله « فالاتيان بلفظ الناس في قوله بما كسبت ايدي الناس اظهار في مقام الاضمار لزيادة ايضا ح المقصود ومقتضى الظاهر ان يقال بما كسبت أيديهم» .ومن الأمثلة أيضا ورود كلمة الشيطان ثلاث مرات في الاية الكريمة (*استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الفاسرون*) فكان مقتضى الظاهر ان يؤتى بالضمير في المرة الثانية والثالثة فأوتي بالاسم الظاهر ابرازا لهذه السيطرة المنبوذة من الشيطان وبيان خسران اهله.ومن الامثلة ايضا قوله تبارك وتعالى (*وربك الغني ذو الرحمة*) يقول العلامة ابن عاشور «وقوله : (وربك) إظهار في مقام الإضمار ، ومقتضى الظاهر أن يقال : وهو الغني ذو الرحمة ، فخولف مقتضى الظاهر لما في اسم الرب من دلالة على العناية بصلاح المربوب ، ولتكون الجملة مستقلة بنفسها فتسير مسرى الأمثال والحكم ، وللتنويه بشأن النبيء صلى الله عليه وسلم»

ويبقى من أجمل وأوضح الأمثلة من القران الكريم الاتية على هذا الفن لغرض بلاغي جميل قوله تعالى (*يا أيها النبيء إنا أحللنا لك أزواجك الاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عمتك وبنات خالك وبنات خالتك الاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبيء أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين*) فلاحظ ايراد الاسم الظاهر النبي مع انه ورد بين الضمائر والسياق يقتضي اصلا ورود الضمير وان يقال وهبت نفسها لك ..يقول ابن عاشور «وفي قوله إن وهبت نفسها للنبيء إظهار في مقام الإضمار لأن مقتضى الظاهر أن يقال : إن وهبت نفسها لك . والغرض من هذا الإظهار ما في لفظ النبيء من تزكية فعل المرأة التي تهب نفسها بأنها راغبة لكرامة النبوءة .»



ظاهرة الاختزال
بين الفيزياء والاخلاق

إن اهم ظاهرة يمكن تسميتها بالاختزالية ...هي اختزال الوجود النفسي الى الوجود المادي



أستاذ: معتصم الحسين

يجد المرء عبارة هذا اختزالي او انه فكر اختزالي في مقالات غربية موجهة الى كتاب في العلم والفكر خصوصا والثقافة عموما.
ان من يعرف ما هو المقصود بهذه الكلمة ,الى اي ظاهرة ترمز, اوما حجم هذه الظاهرة لا يمكنه الا ان يستشعر حجم خطورتها على الفكر الحر وكل ما يتعلق بهذا الفكر من ظواهر الوجود اللانهائية. بحسب قاموس وكسفورد الفلسفي فان الكلمة ترمز الى ثلاثة انواع من الاختزال.
<u>الاول اختزال انطولوجي:</u> ما يعرف بالاعتقاد بان كل الحقيقة تتالف من عدد محدد من الاجزاء.
<u>الثاني الاختزال المنهجي:</u> المحاولة العلمية لتوفيرشرح لكل ما يتعلق بحقيقة الكون من خلال وجود مكونات اصغر.
<u>الثالث الاختزال النظري:</u> ان نظرية جديدة لايمكنها اخذ مكان نظرية قديمة. ما يعني ان فهم اي مجهول يجب ان يرجع الى ما هو معلوم.

إن اهم ظاهرة يمكن تسميتها باختزالية بحسب توماس نيجل احد اكبر فلاسفة الغرب هي اختزال الوجود النفسي الى الوجود المادي. وتتخلص هذه الظاهرة بمحاولة شرح الحياة النفسية والفكرية من خلال الفيزياء والفيزو-كيميائي. ان هذه الاختزالية تنطلق من اعتقاد مسبق بان كل ما في الوجود عائد الى وجود الذرات ولذلك يرى المروجون لهذا المفهوم بان التركيز على فهم الذرات سوف يسهل علينا الطريق الى فهم كل ظواهر الوجود ,التي تبدو مختلفة في نوع وجدها.
ان اهم ما قاله المحذرون من هذه الاختزالية هو انها تهمل الوعي الانساني و تحوله من فاعل الى منفعل, حيث يصبح مجرد نتيجة لعمل الذرات العفوي.وان هذا سوف يؤدي الى اعتبار الفكر الانساني كله وما يرتبط بهذا من علوم نفس ومنطق واجتماع واخلاق وثقافات امور يمكن دراستها والتاثير عليها من خلال الفيزو-كيمياء. فيصبح الوعي بحسب الاختزال ليس اكثر من تابع يتبع علته كما يتبع الدخان النار. فيكون الوعي موجود ثانوي لا اهمية مباشرة له لان كل ما فيه متاثر بما يحدث في مكوناته الفيزيو كيميائية وان كنا لا نشعر بذلك.

ظاهرة الاختزال ليست بشي جديد و التحليل التاريخ الانساني سوف يكشف وجودها في كل الثقافات, ولكن الجديد انها قد اصبحت ظاهرة عامة متغلغلة في كل الفكر الحديث. فالانسان في الاقتصاد الحديث هو المستهلك والعلم الاهم في هذا السياق هو علم الاقتصاد, فترى طلاب اقسام الاقتصاد بمائات الالاف في اكثر الدول الحديثة بينما لا يتجاوز عدد طلاب الفلسفة المئات فقط, مع ان دراسة الاخلاق تنطوي تحت دراسة الفلسفة.
ان الناظر الى التشريع والقوانين الحديثة يرى كيفية اختزال مفهوم القانون الى كونه امر يتعلق بفض النزاعات في الموضوع الاخلاقي, اما في الاقتصاد فانه لا يترك مسالة تنمي الاقتصاد الا ويناقشها. كمثال على هذا فان التشريع المتعلق باهم مؤسسة اجتماعية نشائت فيها كل البشرية (العائلة) غير منطلق من فكرة ما هو الاصلح للفرد الانساني, وانما اساسه ان هذا الانسان هو فرد حر طالما انه يدفع ضرائبه ولا يعمل اعمال مخالفة للقانون . فالقانون الحديث كمثال يشرع كل الحريات الجنسية على اساس حرية الفرد كزواج الرجل بالرجل, المراءة بالمراءة ,الخيانة الزوجية, استغلال علاقة الحب المقدسة وتحويلها الى افلام الدعارة كلها امور قانونية تتساوى مع علاقة الرجل والانثى التاريخية ببعضهما.
فالقانون الحديث لا ينظر الى طبيعة الرجل والمراءة بحيث تشكل الحاجة للمرأة عند الرجل المحرك الاجتماعي الاساس لسعيه نحو التقدم والعمل لتحصيل افضل ما يمكن تقديمه لرضا فتاة احلامه. كما ان القانون لا يعبا لقدرات الانثى على التمنع والرفض وكيف يلعب هذا في حمياتها ويجعل امر القبول والرفض في يدها. على العكس من هذا فان التشريع الحديث لا يعير اهمية لدور العقود الاجتماعية العالمية التي تشكل المنظم والحامي لحقوق الانثى والرجل بحيث تضع الاثنان امام مسؤولياتهما على مراى ومسمع من الشهود والاهل, مما يشكل ردع اجتماعي من تهرب الرجل من مسؤولياته, بحيث يستغل عنصر النعومة عند المراءة.
إن قدرة المراءة على التمنع والرفض قبل الزواج تتحول الى قوة للتعاون بعد اقتناعها بشريك حياتها والتشريع الحديث يعري المراءة من ادوات القوة عندها ويضعها لعبة في يد الرجال المستميتين قبل الحصول عليها والزاهدين بها بعد انقضاء متاربهم.

لذلك لا يمكن لاي تشريع في هذه المسالة ان يغفل عن دراستها كامر فطري اجتماعي, يكشف ذلك الاحاطة بكل جوانب هذه العلاقة التي كانت قد شكلت المؤسسة الاجتماعية الاولى التي اصبحت المكان الاخير الذي ينشا فيه الفاضلون. كما انه لا يمكن للقانون الحديث ان يختزل في التشريع بان يشرع بناء على افكار لمنطقيتها من غير دراسة وتحليل الواقع الاجتماعي والنظر الى الاعراف والتقاليد التي تكشف ما هو اصيل وفطري.
إن المطلع على الية التشريع الحديث يعرف ان قانون الحريات عموما يحد من قدرة المشرع الحديث على الولوغ في عمق المجتمع ودراسته لفهمه اكثر والتشريع بناء على هذه الدراسات والابحاث .ولايقف التشريع الحديث هنا بل يفتح الباب على مصراعيه للاعلام الاقتصادي الراسمالي, الذي يستغل قانون الحريات العام ويتغلغل من خلاله الى كل بيت ,حيث يصور الحياة الجنسية المثالية على انها تبدا بالمقاهي الليلية, بحيث تبدا العلاقة بتجربة جنسية بين انثى ورجل لم يلتقيا في حياتهما, ويصور هذا على انه الطريق لحياة افضل. فكم ياترى يشتم من هذا رائحة التاثير الاقتصادي على التشريع والاخلاق وعدم موضوعية التشريع الحديث في الاخلاق؟!
كم يجني اصحاب هكذا افلام من هكذا تجارة ؟ و وكيف يدل هذا على انضواء؟. كل شئ تحت عباءة الاختزال الاقتصادي ؟ هكذا يتحول الشر من العنف الظاهر ويختفي في عباءة المدنية.

الخطاب الديني

مشاعر مثل الحب أو الاستقلالية أو تحقيق الذات ليست مما يُقدم في الخطا



أستاذ : عمرو الشاعر

الدين

رغما عن اختلاف مناظير الناس إليه من كل الزوايا تقريباً!

سواء تصورهم له أو دوره في حياتهم وهل هم في حاجة إليه أصلاً! أو كيفية تطبيقه وإلى أي حد ينبغي تطبيقه ومتى يمكن للإنسان أن يتجاوز حرفية تعاليمه ... الخ

إلا أن كل «العوام» في العالم -ونغض الطرف عن دارسي الدين الذين أصبحوا يتعاملون مع الدين كأنه علم ويقدمونه للناس كمجموعة من العلوم، فنزعوا روحه وحولوه إلى مادة جافة غير مؤثرة ولا مثمرة!- مهما اختلفت أديانهم يجمعون على أن الدين مكانه القلب .. فهو يخاطب القلب ويعمل على إصلاحه ومداواته وتقويته .. الخ.

فالناس ترى أن الدين دوره أن يحرك القلب وأن يثير المشاعر، بغض النظر عن انسجامه مع العقل أم لا، فإن وافق العقل فبها ونعمت، وإن لم يوافقه فيتم تحييد العقل، ولكن ليس بشكل كلي، وإنما في المسألة الدينية فقط ويُعمل في باقي الجوانب الحياتية.

فيرضى الإنسان ويقنع بالتنازل عن عقله من أجل التواصل مع ربه ومن أجل إرضاء ربه! كما يفعل أي إنسان مع حبيبه، فلا مجال هناك لإعمال العقل، وإنما القلب هو من يأمر وينهى ويُحرك ويُسكن! وكذلك من أجل أن يشعر بإنسانيته! فالإنسان لا يشعر بها عندما يفلح في حل لغز رياضي معقد أو التوصل إلى حل معضلة فلسفية معقدة! وإنما يشعر بها عندما ينبض قلبه بمشاعر مثل حب الآخرين وإيثارهم وتقديمهم على نفسه، عندما يشعر بأخوته لمن حوله بانتمائه للمجتمع حوله، عندما يشعر بالرضا والطمأنينة إذ يرى السعادة في عيون المحتاجين الذين مد لهم يد العون! عندما يستطيع التغلب على كبره ويتواضع لمن حوله ... وغير ذلك من المشاعر الجميلة.

ففي الدين يواصل الإنسان لعب دور «الابن المطيع»، ولكن هذه المرة ليس مع أبيه، وإنما مع ربه .. مما يحقق له الرضا عن نفسه والطمأنينة على أنه على الطريق الصحيح. ولهذا ولغيره سيظل الدين -مهما اختلفت أشكاله- باقياً مسيطرا!!

الشاهد أنه من المفترض أن الدين يحرك المشاعر «الصالحة/ الإيجابية/ الحسنة» عند الناس، والتي لا تقتصر ثمرتها على مجرد مشاعر جميلة يستعذبها الإنسان ويطلبها مراراً وتكراراً، وإنما تتعدى إلى انتاج إنسان صالح، كان للدين دور رئيس في تكوين كيانه وذاته.

فإذا انتقلنا من الحديث عن الدين بشكل عام تنظيري إلى الحديث عن الإسلام بشكل خاص، لنتساءل:

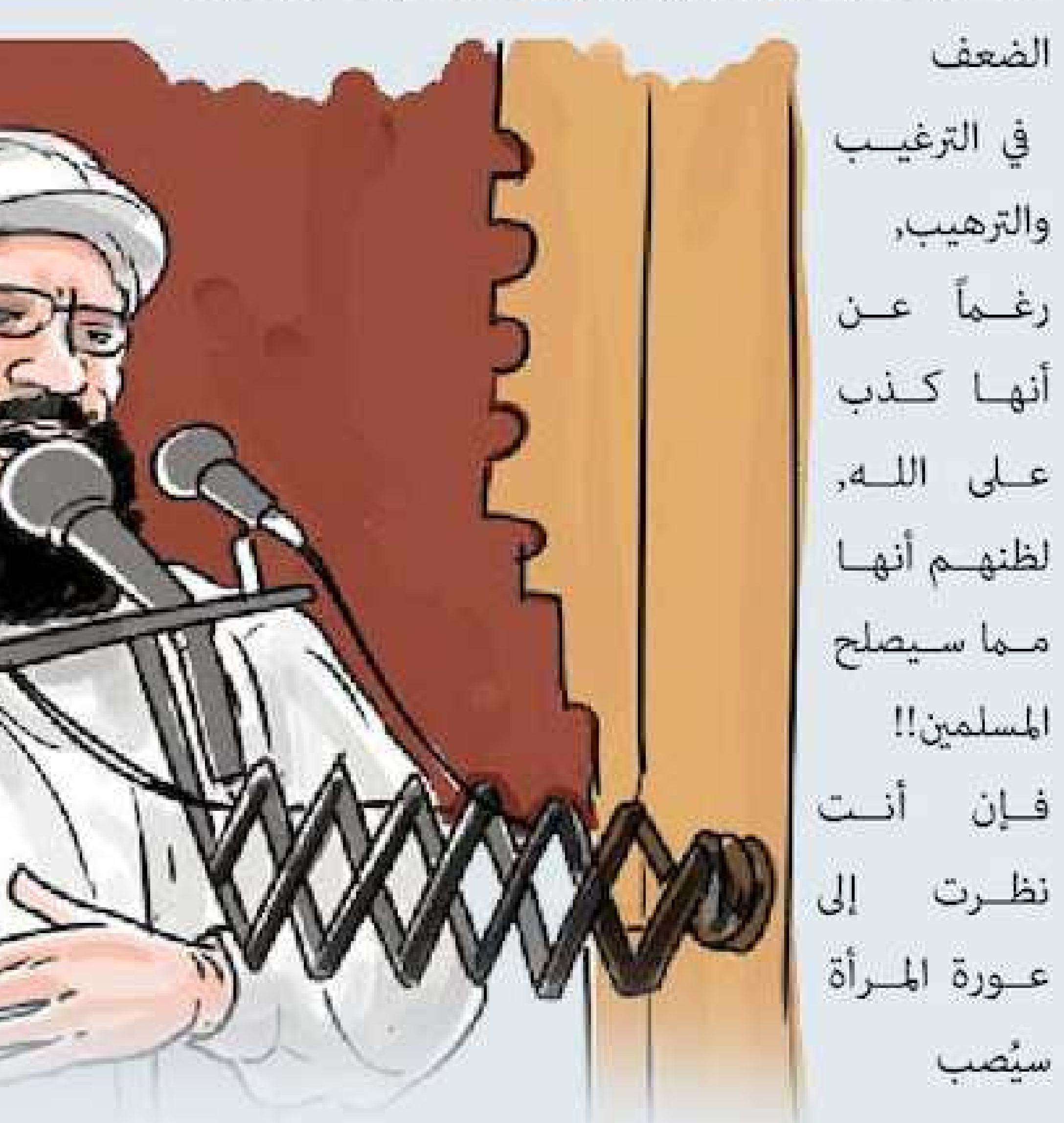
<u>أي مشاعر حرك «الخطاب الديني الإسلامي» - وليس الإسلام-؟</u>

الناظر في الخطاب الديني الإسلامي يجد أنه - في الأعم الغالب- وبكل أسف يُهمش كثير من «المشاعر الإنسانية» لصالح أخرى قليلة محدودة، ذُكرت في النصوص الدينية، بدلاً من أن يعمل على تزكيتها بشكلٍ متوازن للوصول إلى إنسان صالح، فينظر إلى النصيب الأكبر منها بعين الاتهام أو يغض الطرف عنها أصلاً كأنها غير موجودة أو ليست ذات أثر كبير في إصلاح الإنسان! فمشاعر مثل الحب أو الاستقلالية أو تحقيق الذات ليست مما يُقدم في الخطاب الديني الإسلامي، وبالتأكيد فإن حديثاً عن «الأنوثة» هو درب من دروب الانحلال! وإن كان هناك حديث عن الحب، فهو الحديث عن حب الله، وعن حب الوالدين وعن حب الأهل والأقارب ... أما كيف يتعامل الإنسان/ الشاب مع ذلك الشعور ومع غيره من المشاعر التي يجدها في نفسه؟ فغالباً لا يجد ناصحا يُعرفه ما المقبول منها ومتى يكون جيداً ومتى ينقلب ضاراً مؤذيا! إلى أي حد مثلاً يمكن تقبل «حب الذات» كدافع ومحرك وحامٍ للإنسان ومتى ينقلب إلى «أنانية»؟ وغير ذلك كثير!!

ورغماً عن وجود كثير حديث عن عدد من المشاعر الإنسانية الإيجابية في الخطاب الديني الإسلامي، مثل الإيثار والصبر والطمأنينة .. الخ، إلا أنها شابها الخلل فلم تُقدم في يوم من الأيام بشكل متوازن وإنما طغى بعضها على بعض، فمثلا كان لشعور «الحزن أو الندم» مكانة مقدمة في «بناء المشاعر» الإسلامي، وهذا ما نراه في «الأناشيد الإسلامية»، والتي يغلب عليها الطبع الحزائني! وكذلك «الطبع الحماسي» والذي يظهر في «الأناشيد الجهادية»!

إلا أن أياً من هذه المشاعر لم يشكل الإطار العام للخطاب الديني الإسلامي، وإنما قام بالدرجة الأولى على: الترغيب والترهيب!!

فتقبل علماء المسلمين الروايات الضعيفة وشديدة الضعف في الترغيب والترهيب، رغماً عن أنها كذب على الله، لظنهم أنها مما سيصلح المسلمين!! فإن أنت نظرت إلى عورة المرأة سيُصب



... والمشاعر!

...ب الديني الإسلامي، و الحديثَ عن «الأنوثة» هو دربٌ من دروب الانحلال!

في عينك الرصاص المغلي في يوم القيامة وإن أنت أكلت درهم من الربا فحرمته أشد من ٣٦ زنية! ولك أن تتخيل أنت العقاب! وإن أنت فعلت كذا عقابك كذا وكذا! (ورواية مثل رواية الإسراء والمعراج المكذوبة على ابن عباس فيها نماذج لتفنن الرواة في ابتكار أصناف من العذاب)، وإن أنت بنيت مسجداً صغيراً لله كان لك من الثواب كذا، وإن أنت ذكرت الله بذكر معين كان لك ملايين الحسنات! ومثل ذلكما كثير!

ولإعجاب الوعاظ بالمحتوى المقدم فيها قاموا بنشرها بين المسلمين.

ولم ينتبه الخطباء والوعاظ إلى معنى فعلهم هذا ولا إلى النتيجة الكارثية له! فعندما عملوا على إثارة مشاعر كان الشعور المثار هو: الخوف، والخوف ليس شعوراً جيداً بحالٍ من الأحوال! ولكن لا بأس ليتمسك المسلمون بتعاليم ربهم ولعدم قرب الذنوب والمعاصي!! وكان كذلك الشعور المصاحب هو: الطمع، إذ أصبح كثيرٌ من المسلمين يأتون الأعمال الصالحة «طمعاً» في الثواب الكبير! (ولهذا اختلت أعمال المسلمين في الأعم الغالب، فأصبحت انتقائية بدرجة كبيرة، يقبل فيها المسلم على الأعمال الصغيرة اليسيرة التي يجني بها الكثير من النقاط «الحسنات»).

فلم ينتبهوا أولا إلى أنهم بذلك لا يخرجون إنسانا صالحاً يأتي الأعمال الصالحة أولاً لأنها صالحة في ذاتها



ويتجنب الطالحة لأنها طالحة في ذاتها، مبتغياً بذلك وجه الله، إنسان ميزانه ذاتي للأمور ولنفسه وللآخرين، يُقدر صلاح الأعمال وطلاحها، نفعها وضرها، فيأتي الأكثر نفعاً ويجتنب الأكثر أذى! وإنما إنسان نفعي يحرص على الوصول إلى تجميع أكبر قدر من النقاط!! ليس لديه ميزان أصلاً، فهناك أمور صغيرة في نظره كبيرة، وأخرى عظيمة يراها « تافهة »!

كما لم ينتبهوا إلى أنهم قد نفروا كثيراً من أتباع الدين منه! إذ وصل الخوف بالبعض إلى أن يعرضوا عن الدين من بابه، ورأى آخرون لا منطقية في هذا الدين، إذ يعاقب «ربه» بالعقاب الهائل على الأمر اليسير ويجازي الجزاء الكبير على الأفعال الهينة!

ولا يعني هذا أننا نلغي «التخويف والترغيب» من الدين، ولكن التخويف دوره أن يكون حاجزاً تالياً بعد «القناعة القلبية»، فعندما يكون الإنسان مقتنعاً بأن الزنا فاحشة ورغما عن ذلك قد يجول في خاطره فعل الفاحشة لاستحواذ الشهوة عليه، فهنا يأتي الخوف كمانع متأخر يحجمه ويوقفه! كما ينبغي أن يكون التخويف والترغيب بالقدر السليم حتى لا يختل الميزان عند المسلمين، فلا يصل التخويف إلى درجة الهلع، ولا يتوعد بالعظائم على الصغائر!!

ولو قدموا خطاباً «متغيراً» قائماً على مخاطبة المشاعر، باعتبار أن هذه المشاعر هي وسيلة تفاعل الإنسان مع واقعه المحيط، وباعتبارها «ظهورات» للاحتياجات الفطرية، التي غرسها الله في كلٍ منا، والتي تظهر «بأجل مسمى» تبعاً للنمو الجسدي والعمري للإنسان، فاحتياجات الطفل -ومن ثم مشاعره- غير احتياجات ومشاعر الصبي غير احتياجات ومشاعر البالغ غير حديث الرجولة غير الكهل غير الشيخ، واحتياجات الذكر عامة غير احتياجات الأنثى، فليس الذكر كالأنثى! ولنا في الرسول الأعظم القدوة الحسنة، فالروايات عنه فائضة بتقديم هذا المعنى، كم كان يراعي مشاعر الناس بل وحتى الحيوانات، كما رأيناه يأمر الصحابة برد الأفراخ الصغيرة إلى الحمرة/ الحمامة،

ويقول: من فجع هذه في أبنائها! والأمثلة على هذه النقطة بالمئات إن لم تبلغ الآلاف! كيف كان الصحابة يتصرفون .. وكيف كان الرسول يتصرف بشكل مختلف تماماً .. آخذا في حسبانه اعتبارات لم يكن الصحابة يلتفتون إليها .. وللأسف لم نلتفت نحن كذلك بدرجة كبيرة إليها!!!

لو قُدم مثل هذا الخطاب للاقى نجاحا مبهرا، ولاختلفت درجة إقبال الناس على الدين بدرجة كبيرة، لشعورهم أن الدين يخاطبهم و «يعالج» ذواتهم وأنه لهم نافع، وأن رب الدين مهتم بهم، وأن الدين ليس مجرد تقديسات وتعظيمات لله ... وإنما هو هدى وصلاح للإنسان!

ومن ثم فلا ينبغي -ولا يجوز- أن يُقدم خطاب ديني عام جامد لكل المسلمين، يخاطب به الصغار كما يخاطب به الكبار، والرجال كما النساء، إلا في أضيق النطاقات وفي أبواب العمومات، وما عدا ذلك فينبغي أن يكون الخطاب الديني خاصاً، محدداً للفئة العمرية وللنوع الجنسي الذي يخاطب به، فإن لم يكن بهذا الشكل فلن يجتمع فيه عنصراه الرئيسان: «الحكمة والموعظة الحسنة»، ومن ثم فلن يؤتي ثماره!

فهل يعي القائمون على الخطاب الديني أن كل ما قدموه -بغض النظر عن موافقتنا على محتواه من عدمه- لم يخاطب في الإنسان إلا أقل القليل، وأنه لا يزال هناك الكثير من «الاحتياجات» والمشاعر الإنسانية بحاجة إلى «مخاطبة تهذيبية»؟ أم سيظلون متمسكين باجترار نتاج السابقين؟!

مثلث الخرافة في الفكر الديني
(السنة والشيعة) نموذجا -1-

موضوع شائك يدافع عنه كثير من الناس كأنه من أسس الدين التي لو أخلت لانهار الدين!



أستاذ : نزار المنشداوي

امن العقائد المترسخة عند عامة المسلمين وعلمائهم عقيدة المهدي المنتظر أو مخلص آخر الزمان الذي يأتي فيقاتل الأعداء ويهزمهم, ويصلح في أيام معدودات ما أفسده الدهر في قرون طوال.

وتصور أهل السنة للمهدي المنتظر ليس هو تصور الشيعة فكلاهما مغاير للآخر تماما, إلا أنهم يشتركون من حيث المبدأ في قبول الفكرة, على الرغم من أن كل فريق ينكر كل الأحاديث الواردة في هذا الباب ويعدها من الموضوعات التي لا جدال في وضعها! ويرتبط تصور المهدي بظهور دجال يفسد في الأرض فسادا كبيرا ويسلطه الله على خلقه ليختبرهم, فيعطيه من الآيات الحسية ما لم يعط نبي من قبل, حتى يختبر الناس.

وعندما تبلغ الحلقة أقصى الضيق ينزل المخلص من السماء - مع ملاحظة أن هناك مهدي على الأرض حارب الأعداء وهزمهم - تبعا لتصور أهل السنة وهو عيسى بن مريم فيقتل الدجال لأن الدجال كائن استثنائي يحتاج قتله إلى بطل استثنائي وليس أي شخص عادي ولو كان حتى مهديا, ثم تعيش الأرض في مدينة فاضلة لم يحلم بها أشد الفلاسفة إغراقا في التفاؤل. وبعد سنوات معدودات مختلف في عددها تقوم الساعة! وقبل أن نخوض في هذا الموضوع الشائك الذي يدافع عنه كثير من الناس كأنه من أسس الدين التي لو أخلت لانهار الدين! قد يقول قائل: ولم تتكلم فيها من المبدأ إن لم تكن من أسس الدين؟ نقول: لأسباب عدة, منها: إخراج الخرافة من دين الله عزوجل وإثبات أن ما لا أصل له في كتاب الله من العقائد هو زخرف باطل, كذلك إلغاء سبب من أهم أسباب التكاسل والتقاعس عند المسلمين , فهم مسلمون بأن المهدي والمسيح سيأتيان في آخر الزمان ليصلحا الأمة, فالأمر مقدر ومكتوب فلم الحركة, فلن نفعل شيئا! أما إذا اقتنع المسلم أنه لا مهدي إلا النبي (ص) ومن هداه الله فسيصير كل واحد منا مهديا يخرج أمته من ظلمات التخلف إلى نور الهداية والتقدم. وتبعا لترتيب أعضاء المثلث سيكون الحديث عنهم, فسنبدأ الحديث عن الدجال ثم نزول عيسى بن مريم ثم المهدي, ونبدأ بالدجال:

أول أضلاع المثلث: الدجال

قبل الخوض في مسألة الدجال لا بد من العروج أولا على الجانب اللغوي , لنعرف هل الدجال استعمل في اللغة العربية بالمعنى الوارد في الروايات , أم أنه معنى دخيل ؟

ورد في المقاييس: «الدال والجيم واللام أصلٌ واحد منقاسٌ، يدلُّ على التغطية والسَّتْر. قال أهلُ اللغة: الدَّجْل: تَمويهُ الشَّيء، وسُمّي الكذّابُ دجّالاً. وسمِعت عليَّ بن إبراهيمَ القَطّان يقول: سمِعت ثعلباً يقول: الدَّجّال المموِّه. يقال سيفٌ مُدَجَّل، إذا كان قد طُلِيَ بذهبٍ. قال: فقِيل له: فيجوز أن يكون الذهب يسمَّى دَجَّالاً؟ فقال: لا أعرِفُه. ومن الباب الدَّجَّالة: الجماعة العظيمة[1] تحمل المتاع للتجارة. ويقال دَجَّلْتُ البعير، إذا طلَيته بالقَطِران؛ والبعير مدجَّل.» اهـ

إذا يظهر لنا أن الدجل في اللغة مبني على الكذب والخداع والتمويه , ويعلق الأستاذ أمين نايف ذياب حول هذه الكلمة فيقول: « معنى كلمةالدجل عند العرب هو شدة طلي الجمال الجُرْب بالقطران، وانتقل المعنى إلى الكذب الذيبتعمد طمس الحقيقة الظاهرة البينة، فالدجل ليس تمويها ولا خداعاً ولا تلبيساً وليس تدليساً، فالدجال هو المدعي خلاف ظاهره وخلاف ما هو واضح من حالته، مثل إدعاءالنبوة مع عدم وجود المعجزة، ومثل ادعاء الألوهية مع أنه جسم يعتريه النقصوفي العلمالجهالات، أوأنه قادر مع ظهور عجزه وضعفه، فالدجال معلوم دجله حتى لضعفاء العقول ولأبسط الناس،بل أيضاً للأطفال الصغار فالدجال دجال ولا يحتاج لبرهان .» اهـ

أما إذا نظرنا إلى التصور الأسطوري الوارد في روايات أهل السنة - الشيعة دجالهم بسيط مختلف عن دجالنا الجبار !- فنجد أنه لا يمكن أن يكون دجالا وإنما هو فتان جبار, أما دجال ضعيف فلا ينطبق عليه الوصف بأي حال . ونظرا لأن كلمة الدجل أو أيا من مشتقاتها لم ترد في القرآن, - وهو مما يعني انهيار العقيدة من مبدأها لأنها عقيدة دخيلة على الإسلام[2] - ,فإننا سنناقش الأحاديث الواردة فيها من باب إظهار تعارضها وتناقضها البينين والذين لا يمكن رأبهما , لأن أي صنعة بشرية لا بد أن يظهر فيها الاختلاف , وصدق الله: ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وبالفعل وجدنا اختلافا كثيرا يدل على أنه من عند غير الله . والآن إلى التعريف بالدجال , فما هي صفته ؟



---

[1] أخذ الأحمديون هذا الجزء من المعنى واستندوا إليه في تفسيرهم الدجال بأنه الأمة النصرانية المضللة التي تضل الناس وتدعوهم إلى عبادة عيسى! وأن الدجال ليس فردا واحدا وأن الأحاديث الواردة في هذا الشأن هي من باب الترميز التي يحتاج إلى تأويل.

[2] مصدر هذه العقيدة هو الفكر المسيحي المزيف فلم ترد إلا فيه فقط - وليس كما تقول الروايات أنه ما من نبي إلا وحذر قومه الدجال -, الذي أراد أن يصد الناس عن النبي المصطفى فاخترع فكرة الدجال هذه , أو عدو المسيح .

من القراءة العقلية إلى القراءة النقلية

بعد تحول النظام للشكل الملكي الوراثي منذ أيام معاوية، سقطت الشورى وانفصل الاجتهاد في التشريع عن السلطة فظهر الفقهاء في مختلف الأمصار



أستاذ : رضا خالد

لا تحتل الاحكام في القران الا نحوا من ثلاثة بالمئة من مجموع ايات القران وهي لم تتنزل جملة واحدة بل جاءت بالتدريج ملبية للحاجة ووفق الضرورة.

وقد تمكن التشريع الاسلامي الناشىء من اخراج العرب من الفوضى الى النظام .
ومن التشتت الى الوحدة ومن الثار الفردي الى التخاصم امام سلطة قضائية ناشئة.

في فترة الخلافة الراشدة ظهرت مشاكل جديدة وكان على الخليفة ان يجد حلولا لها فاصدر عمر بعد استشارة الصحابة احكاما طورت بعض الاحكام الموروثة .

ففي السّابق كانت عقوبة السكر اربعين جلدة فتمت مضاعفتها الى ثمانين ..

وكان الطلاق بالثلاث في المجلس الواحد طلاقا رجعيا فجعله عمر طلاقا بائنا ..

وقرر ان كل أمة تضع مولودا تصبح بذلك امراة حرة ومنع زواج المتعة منعا باتا ..

وعطل سهم المؤلفة قلوبهم في الزكاة ورفض توزيع الأرض على المقاتلين ..

وحكم بأن لا حد على المملوك والخادم وعلى من يسرق بيت المال للحاجة..
وفرض الزكاة على الخيل لما راى المسلمين يتنافسون في شرائها ..

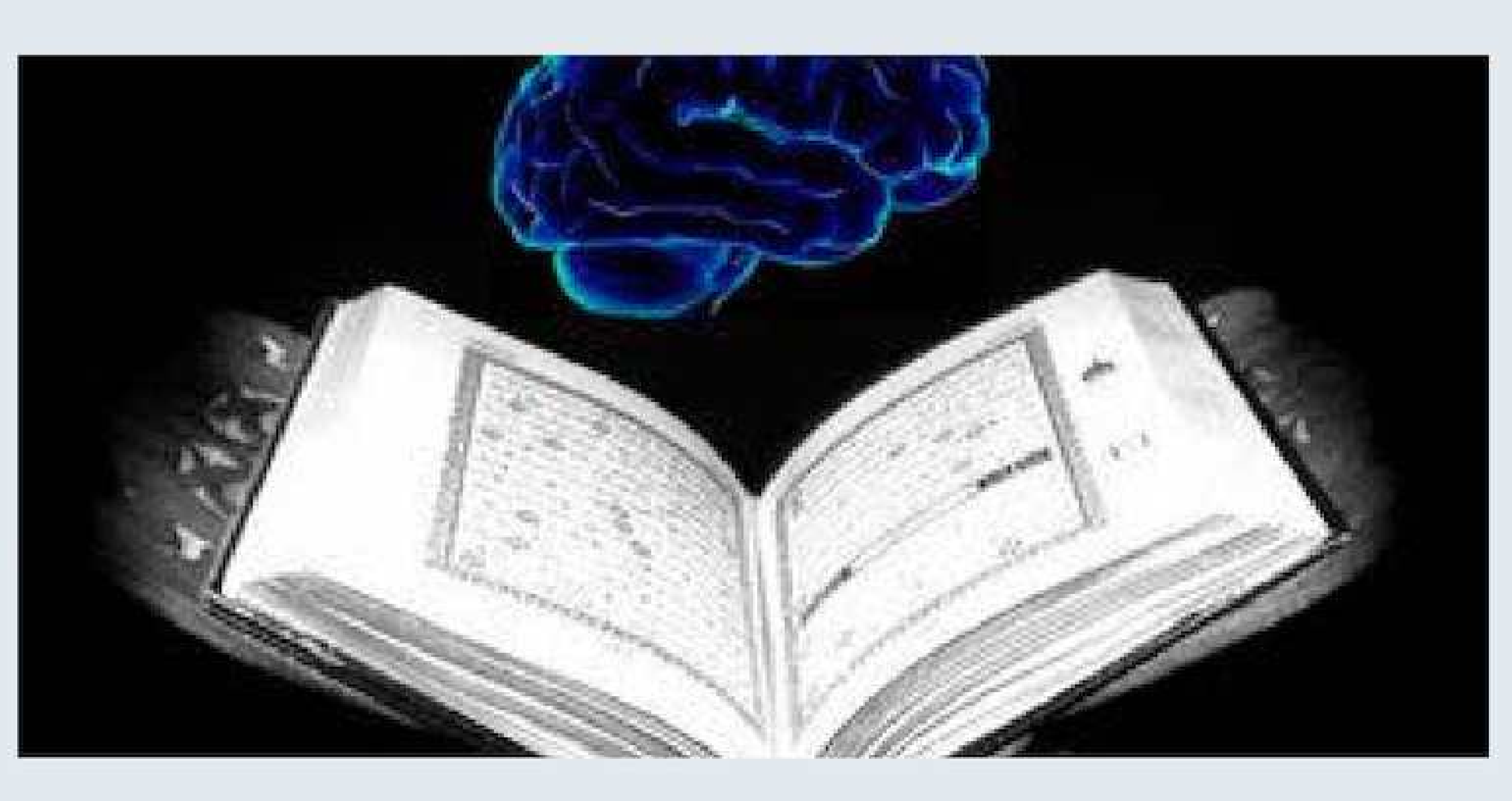
وكانت اغلب هذه الاحكام الجديدة تصدر بعد استشارة الصحابة اما استشارة ضيقة او موسعة حيث يجمع الخليفة الناس في المسجد ويعرض عليهم المسالة المطروحة.

وبعد تحول النظام للشكل الملكي الوراثي منذ أيام معاوية، سقطت الشورى وانفصل الاجتهاد في التشريع عن السلطة فظهر الفقهاء في مختلف الامصار وبرز من بينهم ابوحنيفة ومالك اللذين ادمجا في فقههما التحويرات التي ادخلها عمر على الاحكام الموروثة واتجها الى وضع اساليب جديدة لمواجهة المشاكل المستحدثة مثل القياس والاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع.

ولما جاء الشافعي أنكر التحويرات التي قام بها عمر بمعية الصحابة .. ورفض الاعتماد على روح النّصوص فلم يقبل بالمصالح المرسلة ولا بالاستحسان وحصر الاجتهاد في القياس فحسب، وعلى العكس من ذلك وسع دائرة النصوص فرفع الحديث الى مرتبة الوحي وجعله مرادفا للسنة ودافع دفاعا شديدا عن خبر الواحد، مع إقراره بكونه ظني الثبوت ولا يفيد اليقين.

ومضى تلميذه احمد بن حنبل شوطا أبعد اذ جعل القران والسنة في نفس المرتبة ورفع فتاوى واقوال الصحابة الى درجة مصادر التشريع وفضل الحديث الضعيف على إعمال الراي، فوسع من دائرة النصوص لتشمل القران والحديث واثار الصحابة.

وهكذا تحول الفقه من القراءة العقلية الى القراءة النقلية، وسادت مفاهيم وتصورات اهل النقل لدى عامة المسلمين فترادف الدين مع الشريعة .. والحديث مع السنة .. والقياس مع الاجتهاد .. ولم يعد هناك ذكر للشورى والاعتماد على روح النصوص، فلم يكن عصر الخلفاء الراشدين الا قوسا اغلق بسرعة وتناسته الاجيال اللا حقة.



مبدأ عدم التسلسل

أو مبدأ عدم التسلسل



أستاذ : عزل تيمية

بشأن تسلسل القفزة فقد أتيت به وأنا أكتب هذا المقال، وفي آخر المقال سبب وصفي لتسلسل الحوادث لا إلى أول، بأنَّه «تسلسل القفزة». تسلسل العلل والمعلولات، هو حلقات متوالية من العلل والمعلولات، بحيث تكون كل حلقة هي معلولة للعلة التي قبلها، وعلة لما بعدها، وينقسم التسلسل إلى قسمين:

1) «التسلسل الممكن»: وهو سلسلة علل ومعلولات تتوقف عند «العلة أولى»، فكل حلقة من حلقات التسلسل بعد «العلة الأولى»، هي «علة وسطى»، و«العلة الوسطى»، هي علة لما بعدها، ومعلولة لعلة سبقتها.

«العلة الأولى» إما أنْ تكون علة هذا العالم، أو أنْ تكون هي بنفسها هذا العالم، وبما أنني من الذين يؤمنون بالله؛ فـ«العلة الأولى» هي علة هذا العالم، وهي ليست العالم نفسه.

2) «التسلسل الممتنع»: هو سلسلة علل ومعلولات لا تتوقف عند «العلة أولى»، فلو قابلنا كل حلقة من حلقات «التسلسل الممتنع»، بحلقة من حلقات «التسلسل الممكن»؛ فإنَّ كل «علة وسطى» في «التسلسل الممتنع»، تقابلها «علة وسطى» في «التسلسل الممكن»، ولكن بما أنَّ «التسلسل الممكن» لا تتسلسل العلل والمعلولات - فيه - إلى ما لا نهاية؛ فإنَّ «العلة الأولى» في «التسلسل الممكن»، لا مقابل لها من حيث هي «علة أولى» في «التسلسل الممتنع»، بل يقابلها «علة وسطى» فيه (التسلسل الممتنع)، فـ«التسلسل الممتنع» كل حلقات علله هي «علل وسطى».

لقد وُصِف هذا النوع من «التسلسل» بأنه «تسلسل ممتنع»؛ لأنَّ كل حلقاته هي «علل وسطى»، فلا يلزم عنه وجود «العلة الأولى»، بل يلزم عنه عدم وجود «جنس الأزلي»، فلا يوجد أي حلقة هي حلقة (علة) أزلية.. وقد قلت «جنس الأزلي» لكي أفتح مسألة «الأزل» على أكثر من إحالة (ماصدق) يتعلق «مفهوم الأزلي» بها، بحيث تتيح إمكانية أنْ يكون «الأزلي» هو «خالق بإرادة»، أو «خالق باضطرار»، أو حتى العالم نفسه بلا خالق، بل يكون - العالم - هو بنفسه أزلي.

وبناء عليه، فـ«التسلسل الممكن» هو «تسلسل ممكن خارجيًا» كما أنَّه «تسلسل ممكن ذهنيًا»، أما «التسلسل الممتنع»، فليس «ممتنعًا ذهنيًا»، بل هو «ممكن ذهنيًا»، ولكنه «ممتنع خارجيًا».

بشأن الذين لا يؤمنون بالله؛ فإنَّ التسلسل بالنسبة لهم يكون من داخل هذا العالم، و«الحلقة الأولى» من حلقات هذه السلسلة؛ هي العالم كله في لحظاته الأولى، ولن يسعفهم الانفجار العظيم بما يؤمنون به، حيث يلزم عن الانفجار العظيم نقيض ما يؤمنوا به.

بشأن الذين يؤمنون بالله فإنهم ينطلقون من هذا العالم، ولا يكون العالم كله هو الأزلي، بل هو مُحْدَث (مخلوق)، والأزلي هو الخالق وهو ليس العالم المخلوق، بل منفصل عنه.. لو افترضنا وجود عوالم كثيرة كل منها منفصل عن الآخر؛ فإنَّ عالمنا يكون حلقة من حلقاته، ومعرفة أي حلقة هو (عالمنا) تحديدًا من سلسلة الحلقات - معرفة - متعذرة.

يبدو أنَّ الكلام السابق عن «التسلسل الممكن» لا يلزم عنه محال بالنسبة إلى الذين يقرون بصحة حوادث لا أول لها، ولكن هذا غير صحيح، فهو ينقلب إلى «تسلسل ممتنع»، والدليل على ذلك هو:

فلنرمز لكل حلقة من العلل بالحرف «ع»

«ع1»، «ع2»، «ع3»، «ع4»، «ع5»، «ع6»، «ع7»، «إلى ما لا نهاية».

هذا النوع من التسلسل هو الذي يقر بصحته الذين يقرون بصحة حوادث لها أول، فينفون صحة حوادث لا أول لها.

كل «ع...» بعد الـ «ع1» هي «علة وسطى»، أما الـ «ع1»، فهي «العلة الأولى» وليست «علة وسطى»، فهي غير مسبوقة بأي علة.

وهنا نتناول «التسلسل الممتنع»، وهذا التسلسل هو «تسلسل ممكن ذهنيًا» فقط، فيلزم أنَّه «تسلسل ممتنع خارجيًا» فقط.. فلنرمز لكل حلقة برمز: «إلى ما لا نهاية»، «ع-2»، ع1-»، «ع 0»، «ع1»، «ع2»، «إلى ما لا نهاية من العلل».

نلاحظ في هذه السلسلة أنَّ الـ «ع1» لا ترادف الـ «ع1»، في سلسلة العلل في «التسلسل الممكن خارجيًا»، فالـ«ع1» هنا هي «علة وسطى»، لأنها مسبوقة بعلل لا يمكن أنْ نتوقف عند علة أبدًا، فتبقى كل العلل في هذه السلسلة هي «علل وسطى».

وهنا نذكر سلسلة العلل المتعلقة بحوادث لا أول لها!، وسنضع العلة الأولى في بداية السلسلة:

«ع1»، «إلى ما لا أول من الحوادث»، «إلى ما لا نهاية من الحوادث».

الذي يجب أنْ نفهمه جيدًا، هو أنَّ الـ«إلى ما لا أول من العلل»، بُرِّر عبر الـ«إلى ما لا نهاية من العلل»، فإذا صح علل لا نهاية لها في المستقبل، بمعنى كلما تحققت علة، فتُنْتِج معلولا، وهذا المعلول هو علة لما بعده، هذا إنْ كان الذي بعده قد لزِم عنه.

وهكذا تتسلسل العلل والمعلولات إلى ما لا نهاية في المستقبل؛ فيصح وجود علل ومعلولات لا نهاية لها من اتجاه الماضي.

وحوادث لا إلى أوّل

أعيد نشره بعد التعديل

...، و تسلسل القفزة!

والآن نعـود إلى «التسلسـل الممكـن ذهنيًـا» فقـط، ونبتـدئ بالـكلام عـن:

«إلى مـا لا أول مـن العلـل»، ونفـترض - مجـرد افـتراض - أنَّ كل علـة هـي حـادث، وكل حـادث هـو علـة لمـا بعـده - مجـرد افـتراض -، وهكـذا بحيـث يكـون كل حـادث هـو علـة لمـا بعـده، فتتواصـل السلسـلة بـلا توقـف، كـما نفـترض أنَّ معلـولا «حـادث» مسـبوق بعلـة، وهـذه العلـة معلولـة لعلـة قبلهـا، فيتواصـل التسلسـل إلى لا أول مـن العلـل؛ فينتـج:

أنَّ التسلسـل إلى مـا لا ناهيـة لـه في المسـتقبل يسـاوي التسلسـل الـذي لا نهايـة لـه في المـاضي.

وهنـا نعـود إلى مسـألة حـوادث لا أول لهـا، والتـي هـي مسـألة التسلسـل التـي لا نهايـة لهـا مـن اتجـاه المـاضي، مـع الإقـرار بـأنَّ سلسـلة الحـوادث التـي لا أول لهـا، لهـا خالـق، هـي «العلـة الأولى»:

لنرمـز للحـادث الـذي ننطلـق منـه إلى المـاضي بـ«ح-1 (الحـادث 1-)» ، ثـم زد عـلى هـذا الحـادث، حـادث آخـر مـع علامـة السـالب، فيصـير « ح 2-»، وكلـما زدت حدثًـا، فـزد حادثًـا آخـر، وهكـذا بحيـث لا تتوقـف، بالضبـط كعـدم التوقـف في زيـادة الحـوادث مـن اتجـاه المسـتقبل، وهنـا السـؤال:

<u>ما الفرق بين هذه السلسلة من الحوادث وسلسلة «العلل الممتنعة خارجيًا»؟</u>

فلنقابـل كل حـادث بعلـة مـن سلسـلة العلـل التـي لا نهايـة لهـا مـن اتجـاه المـاضي:

ح1- ..... علة 1- ع1

الـ«ع1» هـي العلـة الأولى التـي هـي قبـل أي حـادث، فـ«زيـادة حـادث»؛ يلـزم عنـه أنْ تكـون العلـة الأولى (ع1) قبلـه.

ح1- ... علة 1-

ح2- ... علة 2-

ع1

العلـة الأولى مسـتمرة في أنْ تكـون قبـل الحادثـين، ولكـن سلسـلة العلـل الممتنعـة؛ تبقـى أقـل مـن «سلسـلة الحـوادث مـع العلـة الأولى»!.

فلنواصل:

ح1- علة1-

ح- 10000000000000000000000000000 ....

علة - 10000000000000000000000000000

ع1

العلـة الأولى مـا زالـت تسـبق سلسـلة العلـل الممتنعـة خارجيًـا!.

وبنـاء عليـه، فمهـما أضفنـا مـن أصفـار عـلى يمـين العـدد السـابق، فـإنَّ «العلـة الأولى»، تبقـى موجـودة!، ووجودهـا يذكـرني بـ«وجوديـة! طفـرة النظـام»، فهـذه العلـة لديهـا قـدرة عجيبـة عـلى القفـز بحيـث تبقـى موجـودة :)، ومـن العجيـب أنْ يقولـوا: أنَّ التسلسـل إلى مـا لا نهايـة؛ يلـزم عنـه العـدم المطلـق - فـلا العـالم ولا اللـه يكونـا موجوديـن -، ثـم لا يقولـون عـلى «تسلسـل قفـزة العلـة الأولى»؛ بأنَّـه لا يلـزم عنـه عـدم وجـود العـالم!، ولا يلـزم عنـه عـدم وجـود اللـه!، مـع أنـه متقـدم عليـه (التسلسـل الممتنـع) بمرتبـة، فـ«تسلسـل القفـزة - الـذي فيـه تسـتمر العلـة الأولى في القفـز ليلـزم عـن قفزهـا وجودهـا -» يقـترب مـن اللانهايـة - التـي لـن يصـل إليهـا مهـما اقـترب منهـا - أسرع بمرتبـة مـن أقـتراب التسلسـل الممتنـع، وهـذا يجعـل «تسلسـل القفـزة» أولى بالامتنـاع مـن التسلسـل الممتنـع، وكلاهـما ممتنـع.

وبنـاء عليـه فتسلسـل الحـوادث لا إلى أول، مـع الإقـرار بوجـود خالـق، أولى بالامتنـاع مـن التسلسـل في العلـل والمعلـولات إلى مـا لا نهايـة، حيـث نقـر مسـبقًا أنَّ كل علـه هـي علـل وسـطى، في حـين أنَّ العلـل الوسـطى لا نقرهـا إلا في الحـوادث بشـأن «تسلسـل القفـزة»، هـذا قبـل أنْ نعلـم لازم «تسلسـل القفـزة»، أمـا وقـد علمنـا لازم تسلسـل القفـزة؛ فـلا بـد مـن الإقـرار بـأنَّ «العلـة الأولى القفـازة»، هـي علـة وسـطى.

لا بـد مـن الإقـرار أنَّ ابـن تيميـة أخطـأ إذ جـوّز حـوادث لا إلى أول، بأسـقاطه حـوادث لا متناهيـة في المسـتقبل، عـلى الحـوادث التـي في اتجـاه المـاضي. ومـا الحـل، هـل هـو القـول بالتراخـي؟ أقـرب شيء إلى القبـول بعـد سـقوط «تسلسـل القفـزة»، هـو القـول بالتراخـي، وقـد لا يكـون التراخـي صوابًـا، ولكـن مـع الأسـف فالعقـل يتـوه في هـذه المنطقـة المعقـدة جـدًا.



رسالة إلى ملحد (الجزء الخامس)



مشتشار : عادل السيد المسلماني

مازلنا من أخينا الملحد بسؤالة عن خطاب الله لنا فقال:

سادساً: لماذا خاطب الله نبيه بالشعر ؟ القرآن يقول أن هناك حوارات دارت بين الله (على لسان جبريل) ونبيه, وهي كالتالي :
اقرأ بسم ربك الذي خلق .خلق الإنسان من علق .اقرأ وربك الأكرم .الذي علم بالقلم .علم الإنسان مالم يعلم

الا تجد بعض التفاهة في فكر الله هنا ؟ لنفرض ان الله اراد ان يخبر محمداً بشيئ لم يمشي مع الوزن والقافية.. ماذا سيفعل يا ترى ؟ يبحث عن كلمه أخرى ليدلل على قصده ؟ يخرج عن الموضوع ويضع كلمة اخرى بعيدة عن سياق المعنى ؟ يخترع كلمات جديدة ؟ الن يفسد ذلك الرسالة التي حاول الله ايصالها ؟

الإجابة: في الإجابة عن سؤاله (لماذا خاطب الله نبيه بالشعر؟) نقول له القرآن الكريم ليس شعراً ، أما عن الحوارات التي دارت بين الله (على لسان جبريل) وبين نبيه ، أقول له أن شروط الحوار أن يكون هناك قول وقول مقابل ، كالحوار بين رب العزة سبحانه وتعالى وموسى عليه السلام (*وما تلك بيمينك ياموسى . قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى*) هذا حوار ، أما عن أمر الله لنبيه (*اقرأ باسم ربك الذي خلق*) فهو ليس حواراً ولكنه نصاً ، والقرآن أبعد مايكون عن الشعر ولنتدبرقول الله سبحانه وتعالى (*بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون*) ، ولنتدبر قول الله سبحانه وتعالى : (*إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ.وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ .*) ، وهنا نتبين أن قول الملاحدة في كل زمن ووقت متشابه فهم يعتبرون كلام الله شعراً ومرسليه شعراء وقد فضح الله نيتهم
ونعود إلي تعريف الشعر فقد عُرّف الشعر بأنه كلام موزون مقفىً (للشعر العربي)، دالٌ على معنى، ويكون أكثر من بيت.
وقال بعضهم: هو الكلام الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصداً أولياً، فأما ما جاء عفو الخاطر من كلام لم يقصد به الشعر فلا يقال له شعر، وإن كان موزونا.
ولنأخذ بتعريف بن خلدون الذي قال: «هو كلام مفصل قطعاً قطعاً متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتاً، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رَوِيّا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة ، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه، حتى كأنه كلام وحده، مستقل عما قبله وما بعده، وإذا أفرد كان تاماً في بابه في مدح أو نسيب أو رثاء.»
فهل يصدق أي تعريف مما سبق على القرآن؟ نقول لا لا يصدق أي من تعاريف الشعر على القرآن ، فأوزان الآيات مختلفة وصحيح أن بعض الآيات تأتي بنهايات متماثلة كالقواف ولكن هذا لا يلزم رب العالمين فقد تأتي بعض الآيات مقفاه ثم يقطع الله القافية لدقة النص ووضوح معناه ، فالمعنى في القرآن أهم من القافية ، على نحو قوله سبحانه وتعالى :(*بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢) وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (١٣) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ (١٤) وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٥) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ (١٨) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ (١٩) وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠) هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١) احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ (٣١) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣٢)*)، تجد أن النص القرآني لم يلتزم في هذه الآيات لا بوزن ولا بقافية ، ولكن توصيل المعنى المقصود جاء بأوجز العبارات وأوضحها والله سبحانه وتعالى أعلم .

ونأتي لقول الملحد (لنفرض ان الله اراد ان يخبر محمداً بشيئ لم يمشي مع الوزن والقافية.. ماذا سيفعل يا ترى ؟) نقول له أنه سؤال من قبيل المستحيل ، لأن الله سبحانه لم يلتزم بوزن أو قافية في كتابة لأنه ليس شعراً هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الله لا تعجزه اللغة ، ذلك لان إيماننا بأنه الخالق لكل شيء ، فإنه لا يعجزه شيء ، ولكن رفضك للقرآن وإعتباره شعراً أيضاً ليس بجديد ، فكفار قريش رفضوا القرآن ، فقالوا للرسول عليه الصلاة والسلام (ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله) ذلك لأنهم لا يرجون لقاء ربهم ، فماذا كان قول الرسول؟ (*ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم*) ، كما اتهموا الرسول عليه الصلاة والسلام بالشعر فقالوا (*بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون*) ، حتى أنهم قالوا أساطير الأولين

لماذا القرآن جاء على هذه الصورة؟

الإجابة: لأنه معجزة محمد عليه الصلاة والسلام.
لا أفهم؟
نشرح: أرسل الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام في فرعون وملأه وبني إسرائيل وكان السحر طاغياً في هذه الحقبة ، حتى أنهم قالوا لموسى عليه السلام (*اجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى*) فطلبوا موعداً يقدم كل من حيله من سحر فكانت معجزة موسى من جنس الشائع في عصره وهو السحر ، فقال له سبحانه وتعالى (*ألقي ما في يمينك تلقف ما صنعوا إن ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى*) ، لذلك رغم إصرار السحرة على محاجاة موسى وهزيمته في الأول (*قد أفلح اليوم من استعلى*) وقالوا لفرعون (*وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين*) إلا أنهم لما شاهدوا سحر موسى علموا أنه ليس سحراً كسحرهم لأعين الناس فقط ، ولكنه معجزة في صورة سحر وليس سحراً فكانوا شهوداً على صدق موسى (*فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى*)

وجاء المسيح عليه السلام بعد موسى عليه السلام ، وكان الطب مشهوراً في زمنه لشهرة الأمراض فجائت معجزته متسقة مع المشهور في زمنه ، فعالج أمراض إستعصت على الأطباء في عصرة ، فقال الله سبحانه وتعالى (*ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الأكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين*) .

أما محمد عليه السلام ، فقد بعثه الله بين العرب وهم أهل الكلام والبلاغة والشعر ، فكانت معجزته هو النص المبعوث به فكما شهد السحرة لموسى عليه السلام بالنبوة ، فقد شهد أساطين الكفر لمحمد عليه السلام بالنبوة ، فقال الوليد بن المغيرة (*إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلوا ولا يعلى عليه ، وماهو بقول البشر*) ، بعث النبي عليه السلام وهناك معلقات زهير وشعر عنتره وجميل وغيرهم حتى أن بعضهم أسلم كحسان بن ثابت والخنساء ، حتى أن الله سبحانه وتعالى سمى الكتاب الذي أنزله على محمد عليه السلام بالقرآن ، لكثرة قرائته ، ولو أن في القرآن عيب في النظم أو اللغة لتعلق الكفار بذلك وما أثنوا عليه
هذا والله سبحانه وتعالى أعلم

ثابت هـــابـــل



أستاذ : عمر الشربيني

مـن الإكتشـافات الفلكيـة المثيرة فى القـرن العشريـن هى أن الكـون يتمدد وهـذه النتيجـة كانـت غير متوقعـة ، فحـتّى أينشـتاين كان يعتقـد بـأن الكـون ثابـت ومستقـر ، وقـام بإضافـة ثابـت كـونى فى معادلاتـه بغـرض الحصـول علـى حـل للمعـادلات يكـون فيها الكـون مسـتقراً وثابتـاً ، ولكن بعـد أن تـم التحقـق بـأن الكـون غـير ثابـت ويتمـدد ، قـال بـأن مافعلـه هـو أكبـر خطـأ ارتكبـه فى حياتـه !!

بواسـطة ظاهـرة دوبلـر عرفنـا أن الكـون يتمـدد ، وأنـه عنـد إنزيـاح النجـوم للّـون الأحمـر فهـذا يعنـى أن ابتعـاد النجـم عنّـا ، وإذا كان الإنزيـاح نحـو الأزرق فهـذا يعنـى أن النجـم يقـترب ، وعرفنـا أيضـاً مـدى بعدهـم وقربهـم عنّـا . (راجـع موضـوع العـدد السـابق (ظاهـرة دوبلـر)

لـو قمنـا بعمـل رسـم بيانـى بـين بُعـد المجـرات و التجمعـات النجميـة عنّـا وبـين مـدى إنزياحهـا نحـو الأحمـر سنجـد شيئـاً مثـيراً جـداً . سنلاحـظ أن هنـاك علاقـة خطيّـة وهـذا يعنـى أن المجـرات لا تتحـرك بشـكل عشـوائى ، وأنـه كلـما بعـدت المسـافة كلـما كانـت سرعـة هـذه المجـرات كبـيرة (قانـون هابـل) ، وهـذه العلاقـة تعـبر عـن كل الإتجاهـات ، أى أن الكـون يتمـدد فى كل الإتجاهـات .

ويمكننـا أن نحـول النقـط والبيانـات فى الرسـم البيانـى إلى خـط مسـتقيم يكـون ميلـه هـو مـا يُعـرف بــ : ثابـــت هابـــــل . نسـبة إلى إدويـن هابـل وهـو أوّل مـن لاحـظ هـذه العلاقـة . وتـم تقديـر ثابـت هابـل بــ : ٦٨,٨ كم/ثانيـة لـكل مليـون فرسـخ فلـكى (الفرسـخ الفـكى = ٣,٢٦ سنة ضوئيـة) ومـا زال العلـماء يحاولـون تحديـد ثابـت هابــل بدقـة عـن طريـق تليسـكوب هابـل الفضـــائى .

وبمـا أن الكـون يتمـدد فهـذا يعنـى أنـه كان صغـيراً فيـما مـضى ، ولـو افترضنـا أنـه يتمـدد بمقـدار ثابـت ، فإننـا يمكـن أن نقـول أن حجمـه فى المـاضى كان صفـراً حيـث كان نقطـة صغـيرة جـداً !

بعبـارة أخـرى هـذا يعنـى أن الكـون لـه عمـر محـدّد وأنـه بـدأ صغـيراً جـدا وبالـغ الكثافـة والحـرارة ، ونحـن نسـمّى هـذه البدايـة بــ : الإنفجـار الكـونى . وعـن طريـق الحسـابات الرياضيـة فـإن عمـر الكـون نسـتطيـع أن نحـدّده عـن طريـق الإسـتقراء العكسـى لثابـت هابــــل (معكـوس الثابـت) ونحصـل عـلى نتيجـة أن الكـون تقريبـــاً يُقـدّر عمــره ما بيـــن : ١٣,٥ إلى ١٤,٥ مليـــار سـنة !

